

التجليات

(مَعْرِبُ عَنِ الْفَارِسِيَّةِ)

صَحِيفَةُ اللَّهِ الْمُهِيمِنَ الْقِيَوْمَ
هُوَ السَّامِعُ مِنْ أَفْقِهِ الْأَعْلَى

شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّذِي أَتَى إِنَّهُ هُوَ السُّرُّ الْمَكْنُونُ وَالرَّمْزُ الْمَخْرُونُ
وَالْكِتَابُ الْأَعْظَمُ لِلْأَمْمِ وَسَمَاءُ الْكَرَمِ لِلْعَالَمِ. وَهُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى بَيْنَ الْوَرَى وَمَطْلُعِ
الصَّفَاتِ الْعُلْيَا فِي نَاسُوتِ الْإِنْشَاءِ. بِهِ ظَهَرَ مَا كَانَ مَخْرُونًا فِي أَزْلِ الْآزَالِ وَمَسْتُورًا
عَنْ أُولَى الْأَبْصَارِ. إِنَّهُ هُوَ الَّذِي بَشَّرَتْ بِظُهُورِهِ كَتُبَ اللَّهُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدِهِ. مَنْ أَفَرَّ
بِهِ وَبِآيَاتِهِ وَبَيْنَاتِهِ إِنَّهُ أَفَرَّ بِمَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْعَظَمَةِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَقَبْلَ أَنْ
يَظْهُرَ مَلْكُوتُ الْأَسْمَاءِ. بِهِ مَاجَ بَحْرُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْأَنَامِ وَجَرَى فُرَاتُ الْحِكْمَةِ مِنْ لَدَى
اللَّهِ مَالِكِ الْأَيَّامِ. طُوبَى لِبَصِيرِ شَهَدَ وَرَأَى وَلِسَمِيعِ سَمَعَ نِدَاءَهُ الْأَحْلَى وَلِيَدِ أَخْدَتِ
الْكِتَابَ بِقُوَّةِ رَبِّهَا سُلْطَانِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَلِسَرِيعِ سَرَعَ إِلَى أَفْقِهِ الْأَعْلَى وَلِقَوِيِّيِّ مَا
أَضْعَفَتْهُ سَطْوَةُ الْأَمْرَاءِ وَضَوْضَاءُ الْعُلَمَاءِ. وَوَيْلٌ لِمَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ اللَّهِ وَعَطَاءَهُ وَرَحْمَتَهُ
وَسُلْطَانَهُ إِنَّهُ مِنْ أَنْكَرَ حُجَّةَ اللَّهِ وَبُرْهَانَهُ فِي أَزْلِ الْآزَالِ. وَنَعِيمًا لِمَنْ نَبَذَ الْيَوْمَ مَا عِنْدَ
الْقَوْمِ وَأَخَذَ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ لَدَى اللَّهِ مَالِكِ الْأَسْمَاءِ وَفَاطِرِ الْأَشْيَاءِ الَّذِي أَتَى مِنْ سَمَاءِ

الْقِدَمُ بِالْاسْمِ الْأَعْظَمِ وَسُلْطَانٌ لَا تَقُومُ مَعْهُ جُنُودُ الْأَرْضِ. يَشْهُدُ بِذَلِكَ أُمُّ الْكِتَابِ فِي أَعْلَى الْمَقَامِ. يَا عَلِيٌّ قَبْلَ أَكْبَرًا إِنَّا سَمِعْنَا نِدَائَكَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةً. أَجَبْنَاكَ بِمَا لَا تُعَادِلُهُ أَذْكَارُ الْعَالَمِ. وَيَجِدُ مِنْهُ الْمُخْلِصُونَ عَرْفَ بَيَانِ الرَّحْمَنِ وَالْعُشَاقُ نَفَحَاتِ الْوِصَالِ وَالْعَطْشَانَ خَرِيرَ كَوْثَرِ الْحَيَاةِ. طُوبَى لِمَنْ فَازَ بِهِ وَوَجَدَ مَا تَضَوَّعَ فِي هَذَا الْحِينَ مِنْ يَرَاعَةِ اللَّهِ الْمُهِيمِنَ الْعَزِيزِ الْوَهَابِ. نَشَهُدُ أَنَّكَ أَقْبَلْتَ وَقَطَعْتَ السَّيِّلَ إِلَى أَنَّ وَرَدْتَ وَحَضَرْتَ وَسَمِعْتَ نِدَاءَ الْمَظْلُومِ الَّذِي سُجِنَ بِمَا اكْتَسَبَتْ أَيْدِي الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَبِرَهَانِهِ وَأَنْكَرُوا هَذَا الْفَضْلَ الَّذِي بِهِ أَنَارَتِ الْآفَاقُ. طُوبَى لِوَجْهِكَ بِمَا تَوَجَّهُ وَلَا ذِنْكَ بِمَا سَمِعْتَ وَلِلسانِكَ بِمَا نَطَقَ بِشَنَاءِ اللَّهِ رَبِّ الْأَرْبَابِ. نَسَأُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَكَ عَلَمًا لِنُصْرَةِ أَمْرِهِ وَيُقْرِبَكَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ. وَنَذْكُرُ أُولَيَّاءَ اللَّهِ وَأَحِبَّاءَهُ هُنَاكَ وَنَبْشِرُهُمْ بِمَا نُزِّلَ لَهُمْ مِنْ مَلَكُوتِ بَيَانِ رَبِّهِمْ مَالِكِ يَوْمِ الْحِسَابِ. دَكَرْهُمْ مِنْ قِبَلِي وَنُورُهُمْ بَانِوَارِ نَيْرِ بَيَانِي. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الْفَضَالُ. يَا أَيُّهَا النَّاطِقُ بِشَنَائِي اسْمَعْ مَا قَالَهُ الظَّالِمُونَ فِي أَيَّامِي. مِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ ادْعَى الْرِّبُوْيَّةَ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّهُ ظَهَرَ لِلْفَسَادِ. تَبَّا لَهُمْ وَسُحْقاً لَهُمْ إِلَّا إِنَّهُمْ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْهَامِ. إِنَّا أَرَدْنَا أَنْ نَبْدِلَ الْلُّغَةَ الْفُصْحَى إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْمُقْتَدِرُ الْمُخْتَارُ. أَرَدْنَا أَنْ نَنْطِقَ بِالْلُّغَةِ الْفَارِسِيَّةِ عَسَى أَنْ يَسْمَعَ أَهْلُ إِيرَانَ طُرًّا بَيَانَاتِ الرَّحْمَنِ وَإِنْ يُقْبِلُوا وَيُدْرِكُوهَا.

التَّجَلِّي الْأَوَّلُ

الذِي أَشَرَقَ مِنْ شَمْسِ الْحَقِيقَةِ هُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ . وَلَا تَتَحَقَّقُ مَعْرِفَةُ سُلْطَانِ الْقِدْمِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْاسْمِ الْأَعْظَمِ . إِنَّهُ مُكَلِّمُ الطُّورِ السَّاكِنُ وَالْمُسْتَوَى عَلَى عَرْشِ الظُّهُورِ وَإِنَّهُ هُوَ الْغَيْبُ الْمَكْنُونُ وَالسُّرُّ الْمَخْزُونُ . بِذِكْرِهِ تَزَيَّنَتِ الْكُتُبُ الْإِلَاهِيَّةُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وِيشَائِهِ نَطَقَتْ . بِهِ نُصِّبَ عَلَمُ الْعِلْمِ فِي الْعَالَمِ وَارْتَفَعَتْ رَأْيَةُ التَّوْحِيدِ بَيْنَ الْأَمْمَ . لَا يَتَحَقَّقُ لِقَاءُ اللَّهِ إِلَّا بِلِقَائِهِ . بِهِ ظَهَرَ مَا كَانَ مَسْتُورًا وَمَخْفِيًّا مِنْ أَرْزِلِ الْأَرَازِلِ . إِنَّهُ ظَهَرَ بِالْحَقِّ وَنَطَقَ بِكُلِّمَةٍ انصَاعَ بِهَا مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ . لَا يَكُونُ الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَعِرْفَانُهُ كَامِلًا إِلَّا بِتَصْدِيقِ مَا ظَهَرَ مِنْهُ وَكَذِلِكَ الْعَمَلُ بِمَا أَمْرَ بِهِ وَبِمَا نَهَى فِي الْكِتَابِ مِنَ الْقَلْمَ الْأَعُلَى . عَلَى الْمُنْغَمِسِينَ فِي بَحْرِ الْبَيَانِ أَنْ يَكُونُوا فِي كُلِّ حِينٍ نَاطِرِينَ إِلَى الْأَوْامِرِ وَالنَّوَاهِي الْإِلَاهِيَّةِ . إِنَّ أَوْامِرَهُ هِيَ الْحِصْنُ الْأَعْظَمُ لِحِفْظِ الْعَالَمِ وَصِيَانَةِ الْأَمْمِ . نُورًا لِمَنْ أَقْرَأَ وَاعْتَرَفَ وَنَارًا لِمَنْ أَدْبَرَ وَأَنْكَرَ .

التَّجَلِّي الثَّانِي

هُوَ الْاسْتِقَامَةُ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَحْبِهِ جَلَّ جَلَالُهُ . وَهَذَا لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالْمَعْرِفَةِ الْكَاملَةِ وَلَا تَتَحَقَّقُ الْمَعْرِفَةُ الْكَاملَةُ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ بِكُلِّمَةٍ يَفْعُلُ مَا يَشَاءُ الْمُبَارَكَةُ . كُلُّ نَفْسٍ تَمَسَّكَ بِهِذِهِ الْكُلِّمَةِ الْعُلِيَا وَشَرِبَ مِنْ كَوْثِرِ الْبَيَانِ الْمُوَدَعِ فِيهَا شَاهِدٌ نَفْسُهُ مُسْتَقِيمًا عَلَى شَأنٍ لَا تَمْنَعُهُ كُتُبُ الْعَالَمِ عَنْ أَمْ الْكِتَابِ . حَبَّذَا هَذَا الْمَقَامُ الْأَعُلَى وَالرُّتْبَةُ الْعُلِيَا وَالْغَايَةُ الْقُصُوْيِّ . يَا عَلِيِّيْ قَبْلَ أَكْبَرَ فَكَرْ فِي ضَعَةٍ مَقَامِ الْمُعْرِضِينَ . يَنْطِقُ الْكُلُّ بِكُلِّمَةٍ إِنَّهُ هُوَ

مَحْمُودٌ فِي فِعْلِهِ وَمُطَاعٌ فِي أَمْرِهِ. مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ يُعْرِضُونَ إِنْ ظَهَرَ لَهُمْ عَلَى قَدْرِ سَمَّ إِبْرَةٍ مَا يُخَالِفُ نَفْسَهُمْ وَهُوَا هُمْ. قُلْ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْلَمُ مُقْتَضَيَاتِ الْحِكْمَةِ الْبَالَغَةِ الْإِلَهِيَّةِ، إِنَّهُ لَوْ يَحْكُمُ عَلَى الْأَرْضِ حُكْمَ السَّمَاءِ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَرِضَ عَلَيْهِ، هَذَا مَا شَهِدَ بِهِ نُقْطَةُ الْبَيَانِ فِيمَا أَنْزَلَهُ بِالْحَقِّ مِنْ لَدَى اللَّهِ فَالْقِيَاءُ الْإِصْبَاحِ.

التَّجَلِّي الثَّالِثُ

هُوَ الْعُلُومُ وَالْفُنُونُ وَالصَّنَاعَةُ. الْعِلْمُ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْجَنَاحِ لِلْوُجُودِ وَمِرْقَاهُ لِلصُّعُودِ. تَحْصِيلُهُ وَاجِبٌ عَلَى الْكُلِّ. وَلَكِنَّ الْعُلُومَ الَّتِي يَتَنَقَّعُ مِنْهَا أَهْلُ الْأَرْضِ وَلَيْسَ تِلْكَ الَّتِي تَبْدَأُ بِالْكَلَامِ وَتَتَنَاهِي بِالْكَلَامِ. إِنَّ لِأَصْحَابِ الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَةِ حَقًا عَظِيمًا عَلَى أَهْلِ الْعَالَمِ. يَشَهُدُ بِذَلِكَ أُمُّ الْبَيَانِ فِي الْمَآبِ نَعِيمًا لِلسَّامِعِينَ. إِنَّ الْكُنْزَ الْحَقِيقِيَّ لِلإِنْسَانِ هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ عِلْمُهُ، وَهُوَ عِلْمُ الْعِزَّةِ وَالنِّعْمَةِ وَالْفَرَحِ وَالنَّشَاطِ وَالْبَهْجَةِ وَالْإِنْسَاطِ، كَذَلِكَ نَطَقَ لِسَانُ الْعَظَمَةِ فِي هَذَا السُّجْنِ الْعَظِيمِ.

التَّجَلِّي الرَّابِعُ

هُوَ فِي ذِكْرِ الْأُلُوهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَأَمْثَالِهَا. لَوْ نَظَرَ كُلُّ ذِي بَصَرٍ فِي السُّدْرَةِ الْمُبَارَكَةِ الظَّاهِرَةِ وَأَثْمَارِهَا. إِنَّهَا تُغْنِيهِ عَنْ دُونِهَا وَيَعْرَفُ بِمَا نَطَقَ بِهِ مُكَلِّمُ الطُّورِ عَلَى عَرْشِ الظُّهُورِ. يَا عَلِيُّ قَبْلَ أَكْبَرِ ذَكْرِ النَّاسِ بِآيَاتِ رَبِّكَ وَعَرْفَهُمْ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ وَنَبَاهُ الْعَظِيمَ. قُلْ يَا أَيُّهَا الْعِبَادُ إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعُدْلِ وَالْإِنْصَافِ لَصَدَقْتُمْ بِمَا جَرَى مِنْ

الْقَلْمَ الْأَعْلَى إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيَانِ فَالْبَيَانُ الْفَارِسِيُّ يُرْسِدُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْفُرْقَانِ تَفَكَّرُوا فِي تَجَلِّي السُّدْرَةِ وَنِدَائِهَا لَابْنِ عِمْرَانَ. سُبْحَانَ اللَّهِ كَانَ الظَّنُّ أَنَّ الْعِرْفَانَ قَدْ وَصَلَ لَدَى ظُهُورِ الْحَقِّ إِلَى حَدِّ الْكَمَالِ وَلَعَلَّ غَایَتَهُ الْقُصُوْى، عَيْرَ أَنَّهُ تَبَيَّنَ الآنَ أَنَّ الْعِرْفَانَ لَدَى الْمُعْرِضِينَ ثَدَّنِي وَبَقِيَ دُونَ حَدِّ الْبُلوْغِ.

يَا عَلِيٌّ إِنَّ مَا قَبِلُوهُ مِنَ الشَّجَرَةِ لَا يَقْبِلُونَهُ مِنْ سِدْرَةِ الْوُجُودِ. قُلْ يَا أَهْلَ الْبَيَانِ لَا تَتَكَلَّمُوا بِمَا تُسَوِّلُ لَكُمُ النَّفْسُ وَالْهَوَى. إِنَّ أَكْثَرَ أَحْزَابِ الْعَالَمِ مُقْرُونَ بِالْكَلِمَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ. لَعَمْرُ اللَّهِ لَوْلَمْ يَكُنْ مَا ذَكَرَهُ الْمُبَشِّرُ لَمَّا تَكَلَّمَ قَطُّ هَذَا الْمَظْلُومُ بِمَا هُوَ سَبِبُ اضْطِرَابِ الْجَهَالِ وَهَلَاكِهِمْ. يَتَفَضَّلُ فِي أَوَّلِ الْبَيَانِ فِي ذِكْرِ مَنْ يُظْهِرُهُ اللَّهُ جَلَّ ظُهُورُهُ قَائِلًا: الَّذِي يَنْطِقُ فِي كُلِّ شَأْنٍ إِنَّمَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّ مَا دُونِي خَلْقِي. أَنْ يَا خَلْقِي إِيَّايَ فَاعْبُدُونِ. وَكَذِلِكَ يَتَفَضَّلُ فِي مَقَامِ آخَرِ عِنْدَ ذِكْرِ مَنْ يُظْهِرُهُ قَائِلًا: إِنَّمَا أَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ.

وَالآنَ يَجِبُ التَّفَكُّرُ فِي الْعَابِدِ وَالْمَعْبُودِ، لَعَلَّ عِبَادَ الْأَرْضِ يَفْوِزُونَ بِقَطْرَةِ مِنْ بَحْرِ الْعِرْفَانِ وَيُدْرِكُونَ مَقَامَ الظُّهُورِ. إِنَّهُ ظَهَرَ وَنَطَقَ بِالْحَقِّ. طُوبَى لِمَنْ أَقَرَّ وَاعْتَرَفَ وَوَيْلٌ لِكُلِّ مُنْكِرٍ بَعِيدٍ.

يَا مَلَأَ الْأَرْضِ اسْمَعُوا نِدَاءَ السُّدْرَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ عَلَى الْعَالَمِ ظِلُّهَا وَلَا تَكُونُوا مِنْ جَبَابِرَةِ الْأَرْضِ الَّذِينَ انْكَرُوا ظُهُورَ اللَّهِ وَسُلْطَانَهُ وَكَفَرُوا بِنِعْمَتِهِ. أَلَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّاغِرِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الْبَهَاءُ الْمُشْرُقُ مِنْ أَفْقِ سَمَاءِ عِنَاتِي عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ مَعَكَ وَيَسْمَعُ قَوْلَكَ فِي أَمْرِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.